مجلة عصور الجديدة– مصنفة ج- المجلد 9– العدد 2- عدد خاص (سبتمبر) 1441هـ/2019م
ردمد EISSN 2600-6324 / ISSN 2170-1636 / الإيداع القانوني: Depot Légal 1156 -2014

التّعريف بالمقرّي وإسهاماته العلميّة
The Definition of Scientific and Scientific Contributions

د. بوشريط أمحمد- M'hamed Boucherit- صص63-82
أستاذ محاضر أ في التاريخ الوسيط
جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكر – الجزائر
البريد الإلكتروني: mhamed.bouchrit@univ-mascara.dz

تاريخ استقبال المقال: 2019/09/03 تاريخ المراجعة: 2019/09/04 تاريخ القبول: 2019/09/04

الملخص: ظهر ببلاد المغرب الأوسط الكثير من المؤرّخين الذين أرّخوا لعلوم مختلفة، حيث اهتمّ هؤلاء بتعليم تلامذتهم هذه العلوم، واستفادوا منهم، إلاّ أنّ هؤلاء لم يقتصر جهدهم على عمليّة التّعليم فقط؛ بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك؛ فاقتحموا ميدان التّأليف، وهو من المهمّات الصّعبة التي يركبها مثل هؤلاء المؤرّخين.

من أمثال هؤلاء، نخصّ بالذّكر منهم أبو العباس المقرّي الذي كان أحد المؤرّخين الجزائريّين، قام في أوّل الأمر بتعليم أبناء هذا الوطن مختلف العلوم، ولكنه انتقل من مهنة التّدريس إلى مهمّة صعبة، وهي ميدان التّأليف، وقد نجح في ذلك، وما المؤلّفات التي خلّفها لنا إلاّ دليلاً على تفوّقه في هذا الميدان، حيث لا زال الطّلبة والباحثون يعتمدون عليها في التّأريخ؛ فمن هذه المؤلّفات نذكر على سبيل المثال لا الحصر "**نفْحُ الطِّيبِ**"، الذي بذل فيه مجهوداتًا كبيرةً في تأليفه على الرّغم من بُعْده عن الدّيّار التي خلّف بها كُتبه، إلاّ أنّه استطاع أن يُكْمله، واعتمد في تأليفه هذا على الذّاكرة. إضافة إلى مؤلّفات أخرى سنذكرها في هذه الورقة البحثيّة.

الكلمات المفتاحيّة: المقرّي؛ العل؛ التّأليف؛ التّلمساني؛ نفح الطِّيب؛ مؤلّفاته؛ فاس؛ مراكش؛ الأدب؛ علوم الشّريعة؛علم التّاريخ.

Abstract: *In the center Maghreb، a lot of the historians who leant on different sciences، where interested in the education of students different sciences، and took experience of them except that those effort were not limited on education only، but went further، so they engaged in the field of the art of writing. Indeed، this latter was one of the most difficult missions even done by those historians. Among them used to be، the gloomy Abu Al-Abbas El-Makkarie one of the two Algerian historians who was the first to educate the sons of this country*

*different sciences، but this historian moved from the profession the teaching to another difficult task، the one of the art of writing، and succeeded at that، and all what he left indicates that he succeeded in that field. As a matter of fact، a loads of students and researchers relied on this art، among those writings were for instance the restriction "**Nafh-etib**"، who exerted big efforts in adapting it، despite his homesick، however; he succeeded to end his masterpiece depending on his memory. In addition to other writings we will mention throughout this research paper.*

Key words: *El Makkarie; The science; the formation; Atelemsaany; Nafh-ettib; his publications; Fez; Marrakech; literature; sciences of the law; historiography.*

مقدمة: ازدانت بلاد المغرب الأوسط بعدد من العلماء الجلّة الذين كانت لهم إسهامات جليلة في ميدان تعليم أبناء هذه الأرض الطيّبة، حيث تخرّج على أيديهم عدد لا يستهان به من طلبة العلم، إلاّ أنّ إسهامات مثل هؤلاء العلماء الأفذاذ لم تقتصر على عملية تلقين العلوم؛ بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك، حيث ولج معظمهم ميدان التّأليف؛ فهذا الميدان هو من الصعوبة بمكان اقتحامه، إلاّ إذا كانت لهم ملكةً في التّأليف، ولهذا ظهر عدد من المؤلّفين خاضوا في ميادين معرفيّة شتّى.

ومن هؤلاء الذين اقتحموا هذا الميدان عالم المغرب الأوسط أحمد بن محمّد المقرّي التّلمساني، الذي كان له باع في تأليف عدد لا يستهان به من المؤلّفات، والتي لا زال بعضها يشهد على تفوّقه العلمي، وكان أكبر أثر علمي جعل الباحثين يقفون عنده وقفة تأمّل واحترام، ويشهدون له بالتّفوّق فيه، موسوعته الأدبية الموسومة بـ"**نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب وذكر وزير لسان الدين ابن الخطيب**"، ولم تقف عجلة التّأليف لهذا المؤرّخ الفذّ على هذا الكتاب؛ بل استمرّ في عمليةالتّأليف في ميادين معرفيّة مختلفة، أكسبته مكانة علميّة مرموقة بين أقرانه.

1- التّعريف بأحمد المقرّي: هو أحمد بن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرّحمن بن أبي العيش ابن محمّد، المكنّى أبا العباس، المقرّي القرشي التّلمساني، المالكي الأشعري[1].

أ- مولـده ووفاتـه:

- **مولـده:** لقد اختلف كلّ من ترجم له على السّنة التي ولد فيها المقرّي، وهذا ما يظهر لنا جليّا من خلال المؤرّخين الذين اهتمّوا بالتّرجمة لهذا العالم الجليل؛ فمن هؤلاء، نخصّ بالذّكر منهم:

***علي عمر:** وهو محقّق كتاب أزهار الرّياض، والذي ذكر سنة 986هـ/1578م. إلاّ أنّ هذا المحقّق لم يذكر المصدر، أو المرجع الذي استقى منه هذه المعلومة[2].

***عادل نويهض:** وقد ذهب نفس المذهب، حيث ذكر بدوره سنة 986هـ/1578م[3].

***محمّد سالم هاشم:** ذكر في مقدّمة تحقيقه لمخطوطة روضة الآس سنة 986هـ/ 1578م، مضيفا قوله: "إبّان احتلال الأتراك العثمانيّين لهذه الحاضرة الكبرى ثلاثون سنة"[4].

***رابح خدوسي وآخرون:** حيث ذكر هؤلاء سنتين مختلفتين، وهذا ما يُفهم من قولهم: "ولد...سنة 986هـ/1578م، وقيل: 983هـ/1575م"[5].

***خير الدّين الزّركلي**: قام بتحديد سنة 992؟/1584م، وقام بوضع علامة استفهام أمّام هذه السّنة، ممّا يدلّ على أنّه كان يشكّ في صحّتها[6]؛ فهذا خير دليل على مدى اهتمام الزّركلي بالتّدقيق في التّواريخ.

***عمر رضا كحالة:** ففي معرض ترجمته للمقرّي يذكر سنة 992هـ/1584م، إلاّ أنّه في الهامش يذكر سنة 1000هـ/1591م، معتمدا في إيراده للسّنة الأخيرة على كتابَيْ تراجم إسلاميّة ومعلمة الإسلام[7]، وهذا التّاريخ هو نفسه المذكور عند الزّركلي، باعتبار أنّ كحالة يعتبر كتاب الأعلام أحد مصادر معلوماته عن بعض الشّخصيّات العلميّة.

***عبد القادر بوباية وأمحمد بوشريط**: قاما بعرْض ثلاثة آراء مختلفة منها، رأي ليفي بروفنسال الذي ذكر سنة 1000هـ/1591م، وهو نفس التّاريخ الذي ذكره حسين مؤنس، إضافة إلى السّنة التي ذكرها كحالة معتمدًا في ذلك على الزّركلي- كما أسلفنا ذكره- وهي سنة 992هـ/1584م. كما قاما بذكر بعض من حدّدها بسنة 986هـ/ 1578م[8].

هذه جملة من آراء بعض الباحثين الذين تعرّضوا لسنة وفاة الشّيخ العلاّمة أبي العباس المقرّي، والرّسم البياني المرفق يُظهر بشكل جليّ تلك الفروق.

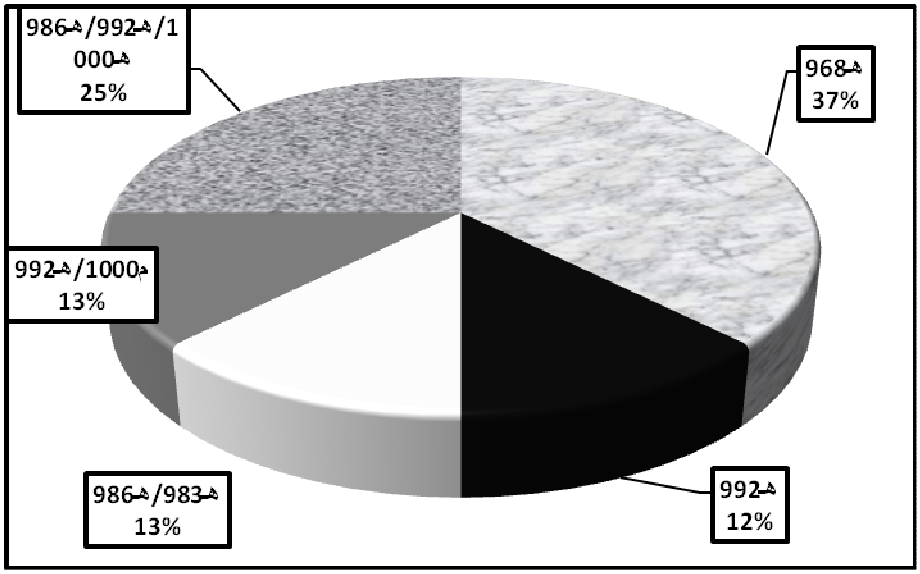

- **وفاتـه:** لقد اتّفق جلّ من ترجم للمقرّي على السّنة التي توفيّ فيها، وهي سنة 1041هـ/1631م، إلاّ أنّ الإشكاليّة التي تُطْرح: أين كانت وفاته؟ هل كانت بمصر أم الشّام؟ ومن هذا المنطلق انقسمت آراء بعض المؤرّخين؛ فمن هؤلاء نخصّ بالذّكر منهم:

***محمّد الحفناوي:** يذكر ما مفاده: "توفيّ- رحمه الله- بالشّام مسموما على ما قيل، سنة 1041م"، ثمّ يضيف قائلا: "إنّ ما ذكره الشّيخ ميارة من أنّه توفيّ بمصر؛ فكان ذلك سهوًا منه[9].

***محمّد المنوني:** ذكر بأنّه توفيّ في نفس السّنة المذكورة بالقاهرة، وهذا ما يُفهم من قوله: "نزيل فاس، ثمّ دمشق والقاهرة، المتوفّى- بها- عام 1041هـ/1631م[10].

***عادل نويهض:** ذكر بأنّه توفيّ بالقاهرة في جمادى الآخرة، ودُفن بمقبرة المجاورين، ثمّ يضيف قوله: "وكلّ ما كُتب حول مكان وتاريخ وفاته غير هذا؛ فهو من أوهام المؤرّخين"[11].

***رابح خدوسي والطاهر حسيني:** حيث ذكرا مع مجموعة من الباحثين الذين اشتركوا في تأليف موسوعة العلماء، بأنّ المقرّي توفيّ بالقاهرة في جمادى الثّانيّة سنة 1041هـ من شهر يناير سنة 1631م، ودُفن بمقبرة المجاورين التي تقع بالقرب من الجامع الأزهر[12].

***عبد القادر بوباية وأمحمد بوشريط**: قاما بعرض الرّأيين المتناقضين، والمتمثلين في رأي كلّ من الحفناوي ومحمّد المنوني[13].

***علي عمر**: قام بعرض الرّأيين، وهذا ما يُفهم من قوله: توفيّ بمصر سنة 1041هـ، ودُفن في مقبرة المجاورين، ثمّ يردف قائلا: "وقيل توفيّ بالشّام مسموما"[14]، وهو نفس ما ذهب إليه الزّركلي، ويضيف بأنّه كان عائدا من اسطمبول[15].

***محمّد سالم هاشم:** يخبرنا هذا المحقّق ببعض المعلومات التي لم ترِد عند أقرانه، وهي أنّ المقرّي عاد إلى مصر ليُطَلّق زوجته، وبعدها يرحل إلى الشّام ليتخذها مستقرًّا له وذلك لشدّة إعجابه بها، لكنّ المنيّة عاجلته بأرض مصر قبل أن يحقّق غرضه، وكان ذلك في شهر جمادى الآخرة من نفس السّنة، ودُفن بمقبرة المجاورين[16].

***عبد الحي الكتاني:** يورد لنا هذا الأخير رواية مغايرة عن رواية محمّد سالم هاشم سالف الذّكر، وهذا ما يُفهم من قوله: إنّ المقرّي كانت نيّته سكنى بلاد الشّام ليستقرّ بها، لذلك عزم على السّفر إلى مصر لإحضار أهله منها، ولم يبق أمامه سوى الخروج من هذه الدّيّار، لكنّ المنيّة اخترمته بهذه البلاد، ولم يحقّق غرضه الذي أتى من أجله؛ فدُفن بالدّيّار المصريّة[17].

ب- نسبـه: من خلال تتبعنا لسلسلة نسَب شجرة هذه الأسرة، وعلى رأسها صاحب كتاب نفح الطّيب، نجده قد انتسب إلى منطقتين واقعتين في بلاد المغرب الأوسط، إلاّ أنّ تعيّين بعض هذه المناطق قد اختلف فيه بعض المؤرّخين، أمّا النّسبة الأولى، فهي:

*<u>المقرّي</u>: وردت هذه النّسبة عند بعض المؤرّخين بقراءتين، وهي على النّحو التّالي: المقرّي بفتح الميم وتشديد القاف وآخرها راء مهملة، وقيل: بفتح الميم وسكون القاف، وهما لغتان أشهرهما، النّسبة الأولى، وهي قرية من قرى تلمسان[18]، في حين ضبطها الزّركلي بهذا الرّسم، المقرّي نسبة إلى مَقرة بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة، وهي قرية من قرى تلمسان[19]، وهو نفس ما ذهب إليه علي عمر[20].

أمّا محقق كتاب روضة الآس محمّد سالم هاشم، فقد ذكر بأنّ أسلاف المقرّي كانوا من قرية بزاب إفريقيّة تدعى مَقْرة، بفتح الميم وسكون القاف، أو فتْح الميم، وفتح القاف المشدّدة، والنّسبة إليها مَقري[21].

أمّا محمّد بن الطيب القادري؛ فقد جعل هذه النّسبة في مقرة، ثمّ يضيف قائلا: "إنّها مدينة تقع بين الزّاب والقيروان"[22].

*القرشي: نسبة لقريش بحذف يائه، وهو شاذ، وهو نفس الوضع في ثقيف، حين نقول: ثقفي، والقياس، قريشي، وقريش من متحد الأنساب في كنانة[23].

وممّن صرّح بقَرَشِية أسرة المقرّي، والمتمثلة في جدّهم محمّد المقرّي الجدّ[24] المكنى، أبا عبد الله، ابن الأحمر في نثير الجمان[25]، وعادل نويهض في معجمه[26].

*التّلمساني: إنْ كانت النّسبة الأولى متعلّقة بسلسلة نسب الأسرة؛ فالثّانيّة هي متعلّقة به مباشرة؛ فأُلصقت به نسبة التّلمساني، لأنّه ولد ونشأ بهذه المدينة، وزاول تعليمه بها[27].

2- مكانته العلميّة: تتجلّى مكانة المقرّي ومنزلته العلمية من خلال تتبعنا لمصادر ترجمته وما حلاّه بها أصحابه، وما وصفوه من أوصاف ترفع من هذه المكانة؛ فمن هؤلاء نخصّ بالذّكر منهم:

***الحفناوي**: قال في حقّه: "الشّيخ أحمد بن محمّد... حافظ المغرب، جاحظ البيان، ومنْ لم ير نظيره في جودة القريحة، وصفاء الذّهن، وقوة البديهة"[28].

***علي عمر**: اعتبره من "أبرز وجوه المغرب الفكريّة في عصره"[29].

***المؤرّخ أبو العباس ابن القاضي**: قرض فيه أبياتا[30] حلاّه بها، جاء فيها:

أرْسَلت للغَربِ القَصِيّ بدرة قَدْ أبهَرَت وغَلَت لَهُالأسْوامُ
جَمعَ العُلومَ عَلى حَدَاثَةِسِنّهِ قَدْ بَارَكَ اللهُ بِهِ العَــلاّمُ
أكْــرِمْ بِــهِ مِـنْ عَالِـمٍ عَلاَّمَــة مَع العُلا وزكَت بهِ الأفْهامُ[31]

***عادل نويهض**: وصفه بالحافظ، كما جعله آية في علوم شتّى[32].

***عمر رضا كحالة**: الذي أسهب في التّرجمة له، والتي نستشفّ من خلالها أنّ المقرّي كانت له منزلة مرموقة لدى السّلاطين السّعديّين، ونتيجة لعلمه قرّبوه إليهم، ومكّنوه من مكتباتهم[33].

من خلال ما تقدّم ذكره، ومن خلال ما حلاّه به بعض المؤرّخين، يظهر لنا جليّا أنّ المقرّي قد انتزع هذه المكانة العلميّة بين أقرانه من المؤرّخين، إلاّ أنّ هذا النّبوغ لم يأتِ من فراغ؛ بل كانت هناك عدّة عوامل ساعدته على ذلك؛ فإضافة إلى الشّيوخ

الذين أخذ عنهم العلم، وتلك الرّحلات التي قام بها للاستزادة العلميّة؛ فالمقرّي ينتمي إلى أسرة علميّة أخذت العلم ومعارفه أبًا عن جدّ، فعلى سبيل المثال لا الحصر؛ فقد كان جدّه من العلماء الذين تركوا آثارًا في هذا الميدان، وبخاصّة التّأليف ممّا يؤكّد على أنّه كان له الدّور الأسّاس في تاريخ الحركة العلميّة، ويكفينا في ذلك لقاء هذا الجدّ بعددٍ من العلماء الأمر الذي يدلّ على علوّ كعبه في العلم، كما كان لعمّه الشّيخ سعيد بن أحمد المقرّي مُفتي فاس الدّور الأسّاس في تعليمه؛ فقد أفاد منه المقرّي كثيرا، وأخذ عنه.

هذه البيئة العلميّة التي نشأ بها المقرّي، كانت إحدى العوامل الأسّاسيّة في نبوغه؛ فما كان من أبي العباس المقرّي إلاّ اتّباع خطوات أفراد أسرته، والسّير على نفس خطاها الذي سارت عليه، فكلّ ذلك أهّله لأن يكون أحد مَنْ رفع لواء العلم ببلاد الغرب الإسلامي؛ فكان نتيجة عُلُو منزلته العلميّة أن جادت قريحته بمؤلّفات عدّة شهد لها بالجودة القاصي والدّاني، وهذا ما سنتعرّض إليه من خلال تعرّضنا لسيرته العلميّة، وأهمّ الرّحلات التي كانت سفرة علم وتأليف.

3- إسهاماته العلميّة: من خلال ما حلاّه به كلّ من ترجم له، يظهر لنا جليّا أنّ المقرّي كانت له إسهاماتًا جليلةً في ميادين معرفية شتّى، وهذا ما يمكن أن نستشفّه من خلال مطالعتنا لبعض من ترجم لهذا العالم الجليل؛ فمن العلوم التي خاض فيه، نخصّ بالذّكر منها:

أ- **<u>علوم الشّريعة</u>**: ذكره محمّد البشير الأزهري بقوله: "كان آية باهرة في... التّفسير والحديث"[34]، وتبعه في ذلك الحفناوي[35]، وما يدلّ على تمكّنه في هذه العلوم أنّه قرأ الحديث سبع مرّات، كما روى الكتب السّتّة عن عدد من المشايخ[36]، ونتيجة لتمكّنه في الفقه؛ فقد وليّ الفتوى بجامع القرويّين على إثر وفاة الشّيخ محمّد الهواري سنة 1022هـ/1613م[37]، وما يدلّ على تفوّقه في هذا العلم؛ فعند انتقاله إلى فاس سنة 1009هـ/1600م حضر مجلس علي بن عمران السّلاسي بجامع القرويّين، وناقشه في بعض المسائل الفقهيّة، اعترف له هذا الأخير بتفوّقه عليه في هذا العلم، كما أقرّ له بفطانته ونباهته وقوّة حجّته فيه[38].

وكذا الشّأن بالنّسبة لعلم الحديث الذي كان له اطّلاع به، وما يدلّ على ذلك، فأثناء تواجده بدمشق كانت له فرصة في إلقاء بعض الدّروس بمساجدها، حيث حضر مجالسه العلميّة في العقائد والحديث عددٌ من طلاب العلم والمشايخ[39]، كما كان يملي الحديث عند وفوده على مدينة طيبة، كما أملى صحيح البخاري عند رجوعه من مصر إلى دمشق، وكان ذلك عند الجامع الأموي تحت قبة النّسر، حيث حضره العلماء وطلبة العلم[40].

ب- **الأدب وعلومه:** في هذا العلم وما اتّصل به حلاّه الأزهري بقوله: "كان باهرًا في الأدب والمحاضرات" كما كان له حظّ في البيان[41]، وذهب نفس المذهب الحفناوي[42]، فوُصف بالأديب[43]، وممّا يؤثر عنه من القصائد التي نظمها قوله:

بِلادٌ بها الحَصْباء دُرّ وتُرْبَتُها عَبير وأنْفاس الرّياحِ شمُول
تَسَلسَل مِنها مَاؤها وهو مُطْلق وصح نَسيمُ الرَوْضِ وهو عَليل[44]

وقوله:

يَا شَفيع العُصَاةِ أنْتَ رَجَائي كَيْفَ يَخْشَى الرّجَاةُ عِنْدَكَ خيبهْ
إذا كُنْت حاضِرًا بِفُؤادي غيبَة الجِسْمِ عَنْك لَيْسَت بِغيبهْ
لَيْسَ بِالعَيْش في البِلادِ انْقِطاع أطْيَب العَيْشِ مَا يَكونُ بِطيبَهْ

كما كانت له اليدّ الطّولى في البلاغة، وهذا ما وصفه به بعض من ترْجم له منهم الأزهري حين قال: "كان جاحظ البيان"[45]، ولتمكّنه في هذا الباب؛ فقد وليّ الإمامة والخَطابة بجامع القرويّين[46].

ت- **علم الكلام:** كان ممّن ظهر في هذا العلم، والذي لا يخوض فيه إلاّ من كان متمكّنا في علوم أخرى، وهذا ما فُهِم من كلام صاحب اليواقيت الثّمينة حين قال: "كان آية باهرة في علم الكلام"[47]، وتبعه في ذلك الحفناوي[48].

ث- **علم التّاريخ:** أمّا التّدوين التّاريخي فقد كان للمقرّي باعًا فيه، وهذا ما تشهد له مؤلّفاته التي ألّفها في التّاريخ السّياسي والحضاري، وخير مثال على ذلك، موسوعته التّاريخيّة الأدبيّة الموسومة بـ"نفح الطّيب"، إضافة إلى مؤلّفات تاريخيّة أخرى، وهذا ما سنتعرّض له عند إبراز إسهاماته في التّأليف.

4- رحَلاتُـه: إنّ إسهامات المقرّي في ميادين معرفيّة شتّى لم تكن لتتأتّى له لولا حرصه على العلم وتعلّمه، وأخْذِه من الشّيوخ، وتلك الرّحلات التي ساعدته كثيرا على إبراز موهبته في هذا الميدان، فكان أوّل شيوخه هو عمّه سعيد عالم تلمسان ومُفتيها، فكان بذلك نِعْم الشّيخ القدوة الذي وجّه دفّة العلم إلى ابن أخيه، فأحسن استغلالها.

أ- **ارتحاله إلى مدينة فاس**: كانت تنقلات المقرّي كثيرة؛ فعند وصوله إلى مدينة فاس سنة 1009هـ/1600م، وكان حينها يبلغ من العمر ثلاثا وعشرين سنة، حيث حضر المجالس العلميّة بهذه الحاضرة؛ فنال بذلك حظوة كبيرة لدى مَنْ استفاد منهم من الشّيوخ؛ فأجازه الكثير منهم، حيث جالس بهذه الحاضرة علي بن عمران السّلاسي في جامع القرويّين، ووقعت بينهما مناقشات في بعض المسائل الفقهيّة، حيث أظهر المقرّي قدرته في هذا الميدان، وقد اعترف له السّلاسي بتفوّقه عليه، وبقوّة نباهته، وأقرّ له بقوة الحجّة[49].

أمّا المرّة الثّانيّة التي انتقل فيها إلى هذه الحاضرة فكانت في بداية سنة 1013هـ/1604م، وقد طال بها مقامه، حيث بقيّ بها حوالي خمسة عشر عامًا تولّى بها بعض الخطط السَّنِيَّةِ مثل الوظائف الدّينيّة من إمّامة وخَطابة، والفتوى بجامع القرويّين.

ومن العلماء الذين لقيّهم بحاضرة فاس نخصّ بالذّكر منهم:

***أحمد بن الغرديس التّغلبي**: كان كاتب سرّ الدّولة بعد أن لقيّه بفاس، حلاّه بقوله: "**الكاتب الرّئيس... النّاظم النّاثر... نادرة أهل زمانه، وواحد وقته، وأوانه**"، ثمّ يشيد ببيته بفاس الذي عمّر بها أفرادهما يزيد عن 500 عام[50].

***أبو القاسم بن محمّد الغسّاني**: كان عالما جليلا، عالما متفنّنا. كان ذا علم غزير، فجادت قريحته بتآليف عدّة لقيّه المقرّي بفاس، وأفرد له ترجمة مطوّلة بيّن فيها اتّجاهاته العلميّة التي تراوحت ما بين العلوم الطّبيّة وسائر العلوم الأخرى[51].

***قاسم بن محمّد بن أبي العافية**: كان شيخ النُّحّاة بالحضرة الفاسيّة فقيه بارع في العربيّة، لا يُدْرَك شأوه في مثل هذه العلوم لقيّه بفاس، وتعرّف على علمه ومؤلّفاته، والتي أثنى عليها، ومنها شرْحه المفيد على الألفيّة لابن مالك التي أجاد فيها، وفي آخر

ترجمته لهذا العالم، يذكر المقرّي بأنّه لم يأخذ عنه العلم، وذلك بسبب ضيْق الوقت[52].

***أحمد بن عمر بن أبي العافية:** كان قاضيًا عالما بشتّى العلوم، منها الفرائض والحساب والهندسة، إضافة إلى الفقه والأصَلَيْن والعروض والأدب، وقد جادت قريحته بمؤلّفات عدّة، وصفها المقرّي بالعجيبة، التقى به هذا الأخير بالحضرة الفاسيّة، واستفاد من علومه.

ب- ارتحاله إلى مراكش: بعد رحلته الأولى إلى فاس سنة 1009هـ/1600م، وفي نفس السّنة تعرّف عليه أحد قوّاد السّلطان أحمد المنصور الذّهبي ملك المغرب؛ فأراد أن يصطحبه معه إلى العاصمة مراكش لِما رأى فيه من نبوغ مبكّر، فسُرّ الخليفة المنصور السّعدي بهذا الوافد الجديد، فأكرمه وقرّبه إليه، وفي هذه المدينة تعرّف برجالات العلم والمعرفة، منهم العلماء والأدباء[53].

فمن هؤلاء العلماء الجلّة الذين لقيّهم بالحضرة المراكشيّة:

***الحسن بن عبد الكريم المراكشي:** ذكره بقوله: إنّه أحد كتّاب الإنشاء بحضرة الإمامة، حيث تولّى بها كتابة المظالم، وعند ذِكر نظمه حلاّه بقوله: "**له نظم رائق ونثر**"، ويختم تحليّته هذه بعرْض نموذج من قصيدته البائيّة[54].

***محمّد بن عبد الواحد الحسني:** كان من الفقهاء البلغاء، لقيّه المقرّي في الحضرة المراكشيّة وحلاّه بقوله: "**شاهدتُ منه أديبا برع في فنّه، وجمع العلوم على حداثة سنّه**"[55].

***علي بن منصور الشيظمي:** كان فقيها أديبا، وكاتبا بليغا، كان جامعا بين رياستي القلم والسِّنان، التقى به المقرّي في الحضرة المراكشيّة، ورآه يتولّى قيادة الجيوش ويحضر المجالس العلميّة التي كان يورد بها الكثير من الأسئلة التي تدلّ على رسوخ علمه في شتّى العلوم، بالإضافة إلى الإجابة على تساؤلات منْ كانوا يحضرون مثل هذه المجالس[56].

هذه نماذج عن بعض من التقى بهم المقرّي في الحضرتين المراكشيّة والفاسيّة، أوردتُها على سبيل المثال لا الحصر، فلو ذكرتُهم كلّهم لكان لنا في ذلك غُنْية.

5- إسهاماته في التّأليف: من بين المؤلّفات التي جادت بها قريحة المقرّي:

أ- نفْحُ الطِّيبِ من غصن الأندلس الرّطيب، وذِكْر وزيرها لسان الدّين ابن الخطيب: لا يمكن أن نعتبر نفْح الطّيب كتابًا؛ بل هو موسوعة ضخمة عن الأندلس وتاريخها وجغرافيتها وآدابها، ومن المدهش حقّا أن يستطيع المقرّي أن يؤلّفه في مدّة قصيرة، ولكن سنرى أنّ فضل المقرّي في وضعه يرجع إلى الاقتباس أكثر ممّا يرجع إلى التّأليف؛ فكان لهذا الاقتباس فائدة كبيرة لا تقدّر، ولهذا يمكن اعتبار النّفح من المصادر القيّمة لمن رام التّأريخ لبلاد الأندلس وحضارتها.

ويمكن تقسيم المادة العلميّة التي احتوتها هذه الموسوعة إلى قسمين رئيسيين هما:

القسم الأوّل، خصّصه للتّعريف بالأندلس وتاريخها وآدابها.

القسم الثّاني، خصّصه للتّعريف بابن الخطيب.

عنوان الكتاب، لم يكن **العنوان** الذي طُبع به كتاب نفح الطّيب كما نشهده حاليًا؛ بل تغيّر حسب مقتضيات التّأليف، منها هذا العنوان، وهو:

***عُرْف الطيب في التعريف بالوزير ابن الخطيب**: وهو أوّل اسم أعطاه المقرّي لكتابه هذا، ولكن عنوان الكتاب تغيّر؛ فبعد الفراغ من التّعريف بابن الخطيب، طرأت لدى المقرّي فكرة أخرى، والمتمثّلة في التّمهيد لكتابه هذا بذكر الأندلس وفضائلها ومحاسنها، وهذا ما يُفهم من كلامه الذي ورد فيه: "**...ولمّا حصل لي كمال الاغتباط... وحدثَتْ لي قوة النّشاط، وانقشعتْ عنّي سحائب الكسل... جمعتُ من مقيّداتي حسانا وصحاحا**"، ثمّ ينتقل للقول: "**وكنتُ كتبتُ شطرَهُ... ورقمتُ**[57] **من أنباء لسان الدّين بن الخطيب حُلَلاً لا تُخْلِقُ**[58] **جِدَّتَها الأعصُرُ، وسلكتُ من التّعريف به، رحمه الله**"، وبعدها ينتقل إلى ذِكر الإضافات التي أضافها لكتابه هذا، والذي استدعى منه تغيّر العنوان من "**عُرْف الطّيب...**" إلى "**نفح الطّيب...**"، حيث قال في هذا الصدّد: "**...فحدث لي بعد ذلك عزم على زيادة ذكر الأندلس... وبعض مفاخرها الباسقة، ومآثر أهلها المتناسقة**"[59].

منهجه في التّأليف: نتيجة للظروف التي ألّف فيها المقرّي موسوعته كان لزاما عليه أن يتّبع منهجا خاصًّا بهذا المؤلّف، والذي يمكن حصره في هذه النّقاط:

- كان كثيرا ما يحشُد من المعلومات والشّذور والوثائق والرّسائل.

- جرت كتاباته على قاعدة الاستطراد؛ إذ كان ينتقل المقرّي بالقارئ من موقف إلى آخر.
- يقوم بسرد نفس القصائد في مواضع مختلفة.
- يورد بعض المعلومات والوثائق حيثما لا يُنتظر ورودها.
- كثيرا ما ينقل المقرّي رسالة بأسرها، أو كتابا، دون الاعتناء بالتّنظيم والتّناسق.
- يعرض مادة كتابه مبعثرة حسب التّقسيم الذي اعتمده في موسوعته هذه[60].

أمّا السّبب الرّئيس الذي أدّى بالمقرّي لتأليفه لموسوعته "نفح الطّيب" أنّ المولى أحمد الشّاهيني هو الذي طلب منه ذلك، حيث رغّبه في التّعريف بلسان الدّين بن الخطيب في مصنّف يُعَرّف فيه عن بعض أحواله وأنبائه ووقائعه مع ملوك عصره، وعلمائه وأدبائه، وعلى الرّغم من اعتذار المقرّي عن مثل هذا التّأليف- لأنّه صعب المنال- إلاّ أنّه في الأخير سيلبي رغبة أحمد الشّاهيني، ويؤلّف هذه الموسوعة التي لا زالت تشهد على تفوّقه في ميدان التّأليف.

أمّا الدّافع الآخر فهو شغف المقرّي الكبير بالأندلس من ناحية، وحبّه لكبير شعرائها وشيخ كُتّابها لسان الدّين ابن الخطيب.

ب- أزهار الرّياض في أخبار عِياض: هو سفر كبير خصّصه لترجمة الفقيه القاضي عياض.

وكعادة المقرّي في كتاب النّفح، يقوم بالاستطراد كعادته، وله في الحديث شجون، وينقل إلينا بعض الأقوال والوثائق المتعلّقة بسقوط غرناطة، وتاريخ الموريسكيّين أو العرب المتنصّرين، وعلى قلّة هذه الوثائق وإيجازها، فلها أهميّة خاصّة[61].

***عنوان الكتاب**: أمّا بخصوص عنوان هذا الكتاب، وإن اتّفق معظم المؤرّخين على أنّ المقرّي قد ترجم فيه للقاضي عِياض، فلا مناحة من أن نستعرض طريقة عرضه من طرف كلّ من ترجم للمقرّي، فمن هذه العناوين نخصّ بالذّكر منها:

- **أزهار الرّياض في أخبار القاضي عِياض**: ذكره كلّ من محمّد البشير الأزهري والزّركلي[62] وعادل نويهض[63]، ورابح خدوس[64] ومحمّد عبد الله عنان[65].

- **أزهار الرّياض في أخبار عِياض**: وذلك بحذف كلمة- القاضي- فمن هؤلاء المؤرّخين الذين ذكروه بهذه الطريقة نذكر المنوني[67]، ورضا كحالة[68]، وحاجي خليفة[69]، وهو نفس ما ذهب إليه محقّق أزهار الرّياض علي عمر الذي أخرج هذا الكتاب بهذا العنوان.

- **أزهار الرّياض في ترجمة عِياض**: وقد ورد مثل هذا العنوان عند الحفناوي[70].

- **أزهار الرّياض في أخبار عِياض، وما يناسبها ممّا يحصل به ارتياح**: هذا ما ورد عند المقرّي في المقدمة التي صدر بها كتابه هذا، ثمّ ذكر سبب هذه التّسميّة بقوله: "**تسميّته وافقت إن شاء الله معناه، وناسبت منزله ومغناه**"[71].

أمّا عن الدّافع الذي أدّى بالمقرّي لتأليفه هذا الكتاب، فهو استجابته لطلب جماعة من أهل بلدة تلمسان الذين أحبّوا أن يؤلّف كتابًا في تاريخ عالم المغرب ومُحَدِثه وقاضيه الإمام عِياض بن موسى ابن عياض اليحصبي، وقد لقيّ هذا الكتاب في المغرب قبولا ورواجا كبيرين، والدّليل على ذلك ثناء العلماء عليه.

ت- روضة الآس: عندما استقرّ المقرّي بالقرب من الحضرة المنصوريّة، أخذ في تنظيم مذكراته التي كتبها أثناء تواجده بالمغرب، حيث قام بعرض تراجم لبعض الأعلام الفقهاء ومشاهير الأدباء الذين التقى بهم، كما قام بذكر أهمّ ما أنتجته قريحتهم من مؤلّفات عديدة، كما تعرّض بالشّرح إلى أهمّ المشايخ، ليصبح هذا العمل الثّري بالتّراجم كتابا يهديه إلى الخزانة الأحمديّة المنصوريّة عند عودته إلى المغرب، وذلك كان هو شأن العلماء[72].

***عنوان الكتاب**: ورد عنوان هذا الكتاب عند كلّ من أرّخ لهذا العالم الجليل بطرق مختلفة، وإن كان هذا الاختلاف، هو اختلاف طفيف لا يغيّر من المعنى المقصود منه، فمن بين هذه العناوين:

- **روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذِكر من لقيتُه من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**: عند قيام المحقّق محمّد سالم هاشم بتحقيق هذه المخطوطة، أخرجها بهذا العنوان، لأنّه اعتبره عنوانا عامًّا وشاملا، وهو ما قصده مؤلّفه المقرّي.

- **روضة الآس العطرة الأنفاس في ذِكر من لقيْته من أعلام الحضرتين، مراكش وفاس**[73].

- **روضة الأنس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيْته من علماء مراكش وفاس:** ورد بهذا الاسم عند الزّركلي[74].

- **روض الآس العاطر الأنفاس في ذِكر من لقيْته من أعلام مراكش وفاس:** ورد بهذا الرّسم عند محمّد البشير الأزهري[75]، وكذا عند رضا كحالة[76].

- **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذِكر من لقيْتهم من أعلام الحضرتين مراكش وفاس:** بتحقيق عبد الوهاب منصور[77].

- **روض الآس العاطر الأنفاس في ذِكر من لقيْته من الأعلام في الحضرتين مراكش وفاس:** ورد ذكره عند رابح خدوس[78].

كان هذا الكتاب قبل تأليفه عبارة عن مذكرات كتبها أثناء وجوده بالمغرب، حيث استعرض فيها أهمّ أعلام الفقهاء، ومشاهير الأدباء الذين لقيّهم، وما لهم من أشياخ، وما قرضوه من شعر، وما ألّفوه، فكان الدّافع من هذا التّأليف هو جمع ما ورد في هذه المذكرات والرّقاع من معلومات حول هؤلاء العلماء والأدباء، ليجمع هذا الشّتات في كتاب، فكانت نتيجة ذلك أنْ جمع معلوماته هذه في كتاب واحد، حتّى لا تضيع تلك المعلومات، وتذهب أدراج الرّياح، فكان نتيجة ذلك ولادة هذا الكتاب والذي وسمه بـ"روضة الآس".

ت- رحلة المقرّي إلى المغرب والمشرق: من خلال مطالعتنا لهذا الكتاب، ومحتواه من المؤلّفات الأخيرة التي وضعها المقرّي؛ فهي من المؤلّفات التي اقترحها عليه أحمد بن شاهين، حين استدعاه إلى بيته في محرّم سنة 1041هـ/1631م عند زيارته لدمشق للمرّة الثّانيّة، معنى ذلك قبل العودة إلى القاهرة ووفاته بها في جمادى الثّانيّة من نفس السّنة.

يحتوي الكتاب على معلومات مهمّة تتعلّق بالدّرجة الأولى بالحياة الشّخصيّة للمقرّي. كما عالج فيها الحياة الثّقافيّة والأدبيّة التي سادت عصره، إضافة إلى أنّ هذا الكتاب احتوى في مضانّه معلوماتًا تاريخيّة عن بلاد المغرب والحجاز واليمن، وبعض القضايا الفقهيّة والعقَدِيّة، وغيرها من المعلومات المهمّة حول الحياة العلميّة بالبقاع التي قام بزيارتها[79].

***عنوان الكتاب**: أمّا بخصوص العنوان، يذكر المحقّق محمد بن معمر أنّه لم يعثر على كتاب بهذا العنوان ضمن ما ألّفه المقرّي، كما انعدمت أيّ إشارة إلى العنوان من طرف المؤلف، والأمر الذي زاد تعقيدا أنّ النّسخة الوحيدة التي اعتمدها المحقّق مبتورة الأوّل والأخير، وبعد تلك القراءة المتأنيّة للمحقّق، فقد آثر الحفاظ على هذا العنوان، وهو العنوان التي كانت تحمله نسخة المكتبة الوطنيّة، وهي المعتمدة في التّحقيق، والعنوان مسجل ضمن قائمة من المخطوطات وضعها المستعرب الفرنسي جورج ديلفان[80].

ث- إضاءة الدّجنة في عقائد أهل السّنّة: هي عبارة عن أرجوزة قام بتدريسها بالشّام ومصر والحجاز، وكتبت منها أكثر من ألفي نسخة وكتب خطّه على أكثرها[81].

ج- **عُرْف النّشق في أخبار دمشق**: هو كتاب في تاريخ دمشق، قال تلميذه الشّيخ عبد الباقي الحنبلي في ثبْته في تحليّته لهذا الكتاب: "**لم يؤلّف أحسن منه، قرأ لنا جملة منه بمصر بحضرة المرحومين المُفتي العمادي ويوسف أفندي الإمام**"[82].

أمّا تأليفه في السّنّة النّبويّة فنخصّ بالذّكر منها:

أ- **فتح المتعال في وصف النِّعال**: وهي في وصف نعال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم[83]، وله في نفس المنحى كتاب "**النّفحات العنبريّة في وصف نعال خير البريّة**"[84].

ب- **أزهار الكمامة في أخبار العمامة**[85]: وردت عند الكتاني بهذا الرّسم "**زهر الكمامة**"، ثمّ يضيف قائلا: "إنّ المقرّي ألّف فتح المتعال وأزهار الكمامة في المدينة المنوّرة، الأوّل عند رجله (صلّى الله عليه وسلّم) بالمسجد النّبوي، والثّاني عند رأسه الشّريف، كما له كتاب في الأسماء النّبويّة[86].

مؤلّفات أخرى: هذه نماذج من مؤلّفات المقرّي إذ لا يمكن الإتيان على كلّ هذه المؤلّفات، ولهذا سنقوم بعرض بعض ما ألّفه المقرّي على سبيل الاختصار والإيجاز:

إتحاف أهل السّيادة بضوابط حروف الزّيادة- إعراب القرآن- البدأة والنّشأة أدب ونظم- الدّر المختار من نوادر الأخبار- شرْح ألفيّة بن مالك- الدّر الثّمين في أسماء الهادي الأمين- واسطة السّلوك، في التّوحيد- الغث والسّمين والرّث والثّمين- الجُمان في مختصر أخبار الزّمان- حُسن الثّنا في العفو على من جنى[87].

هذه نماذج ممّا ألّفه المقرّي والتي ذكرها المؤرّخون الذين ترجموا لهذا العالم الذي طارت شهرته شرقا وغربا، واعترف له القاصي والدّاني بمقدراته العلميّة وباعه الطويل في التّأليف، والرّسم البياني المرفق يبيّن بما لا يدعو للشّك باعه في التّأليف.

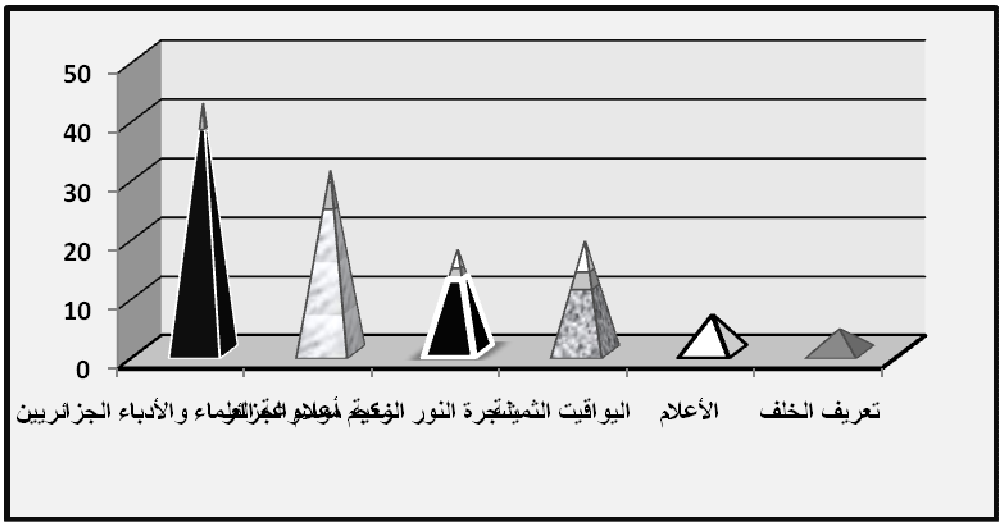

التّعليق: يمثّل هذا الرّسم البياني، مدى التّفاوت بين المؤرّخين في عرض لقائمة مؤلّفات أبي العباس المقرّي، حيث اختلفت نسب عرضها من مؤرّخ لآخر، وهذا ما نستشفّه من خلال قراءتنا لها، ولنبدأ بقراءة هذه الأعمدة من اليسار إلى اليمين.

العمود الأوّل: وهو ممثّل بنسبة **37.79%**، وهي أعلى نسبة في هذه الموسوعة، باعتبار هذه الأخيرة هي عبارة عن دراسة قام بها عدد من الباحثين الجزائريّين الذين اهتمّوا بمثل هذه التّراجم، فكان لزاما عليهم عرض عدد لا بأس به من مؤلّفات المقرّي.

العمود الثّاني: يمثّل نسبة **24.40%** من مجموع ما ألّفه المقرّي، حيث احتلّ كتاب المعجم لعادل نويهض المرتبة الثّانيّة من حيث عرض المؤلّفات، وهو كذلك يمثّل موسوعة لكلّ من ألّف في ميادين معرفية شتّى، فكان من هؤلاء المقرّي، فطبيعة الكتاب، هو كتاب تراجم الذي أولى اهتماما كبيرا بأعلام الفكر والثّقافة.

العمود الثّالث: ممثّل بنسبة **12.59%**، ويأتي محمّد مخلوف صاحب هذا الكتاب في المرتبة الثّالثة من حيث إفادتنا بمؤلّفات المقرّي.

العمود الرّابع: احتلّ الرّتبة الرّابعة بنسبة **11.02%**، حيث اكتفى محمّد الأزهري بهذا العدد البسيط من مؤلّفات المقرّي.

العمود الخامس: ممثّل بنسبة **06.29%**، وبذلك احتلّ الزّركلي المرتبة الخامسة، وعلى الرّغم من أنّ كتاب الأعلام هذا يقوم بحصر عدد لا بأس به من مؤلّفات المؤرّخين وغيرهم، باعتبار معجمه، هو عبارة عن موسوعة من تراجم العلماء، إلاّ أنّه اكتفى بهذا النّذر القليل من مؤلّفات المقرّي، باعتبار كتاب الأعلام هذا موسوعة ضخمة، ولا يستطيع المؤلّف أن يذكر معظم مؤلّفات من ترجم له، ولهذا السّبب وُجِدت ذيول لكتاب الأعلام هذا.

العمود السّادس: وهو يمثّل آخر نسبة، والتي تقدّر بـ**03.93%**، حيث اعتمد الحفناوي على ذكر بعض مؤلّفات المقرّي على سبيل المثال لا الحصر، وقد شاركه تقريبا في هذه النّسبة عمر رضا كحالة في معجمه.

إذن، هذه نماذج لبعض المؤرّخين الذين أفادونا ببعض مؤلّفات المقرّي التي خاضت في ميادين معرفيّة مختلفة، فمنهم من فصّل، ومنهم من اختصر على سبيل الإيجاز لا الحصر، فكانت تلك نماذجًا وقع عليها اختيارنا للتّعرّف على ما أنتجته قريحة هذا العالم التّلمساني الجزائري الذي ذاع صيته بين أقرانه في مغارب الأرض ومشارقها.

خاتمة: من خلال هذا العرض الوجيز لأحد أعلام الجزائر المحروسة، استطعنا أن نرصد مشاركة أحد علماء هذه الأرض الطّيّبة، وهذه الشّخصيّة العلميّة المتمثّلة في أبي العباس المقرّي الذي استطاع أن يتعدّى الصّعاب وركب الأهوال، وعلى الرّغم من الظّروف التي مرّ بها إلى أنّه كان جلدًا صلبا، واستطاع أن يخوض في معارف شتّى، شملت علوم الشّريعة، فبرع فيها، كما برز في علوم أخرى، مثل التّاريخ والأدب وعلومه، وبذلك اكتسح السّاحة العلميّة؛ إذ لم تقتصر شهرته بموطنه الأصلي؛ بل تعدّاها إلى باقي بلاد المغرب الإسلامي، ولم تقف شهرته عند هذه البقاع؛ بل طارت شهرته نحو الآفاق، وبخاصّة بلاد المشرق الإسلامي الذين شهدوا له بتفوّقه العلمي، وكذا تفوّقه في ميدان التّأليف، وبخاصّة إذا علمنا أنّ هذا العالم كان من الحفّاظ، والدّليل على ذلك عندما قام بتأليف كتابه **نفح الطّيب**، أملاه من ذاكرته وبعض ما

توفّر له من الكتب؛ فلو ثَقِفَت يداه بمثل هذه المراجع التي خلّفها وراءه لكان لنا كلام آخر حول تفوّق هذا العالم في ميدان التّأليف.

لقد استطاع المقرّي أن يترك لنا آثارا يستطيع من خلالها أيّ باحث أن يستغلّ مؤلّفات المقرّي أيّما استغلال، وبخاصة إذا علمنا أنّ بعض كتبه اعتمد فيها على مصادر قيّمة لا زالت في حكم التّراث المفقود، كما يستطيع الباحثون من خلال تلك النقول التي قام بنقلها من المؤرّخين الذين سبقوه أن يعيدوا بناء هذه المادة المبعثرة في ثنايا مؤلّفاته، وبخاصة نفح الطّيب، الذي يحمل بين طيّاته الكثير من مثل هذه المؤلّفات المفقودة وإخراجها ضمن كتاب محقّق، كما هو الشّأن لكتاب **المتين** الذي احتوته ذخيرة ابن بسّام، والذي يعتبر لحدّ السّاعة من مؤلّفات ابن حيان المفقودة.

الهوامش:

1- محمد الحفناوي أبو القاسم، تعريف الخلف برجال السّلف، مؤسّسة، الرّسالة، بيروت، المكتبة العتيقة، تونس، ط2، 1405هـ-1985م، القسم الأول، ص 48؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلّفين، اعتنى به وجمعه وأخرجه، مكتب تحقيق التّراث، مؤسّسة، الرّسالة، بيروت، ط1، 1414هـ-1993م، ج1، ص 248 .

2- المقرّي، أحمد بن محمّد التلمساني، أزهار الرّياض في أخبار عياض، تحقيق، علي عمر، المعرفة الدّوليّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2011م، مقدمة المحقّق، ج1، ص 5 .

3- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر، مؤسّسة، نويهض الثّقافيّة للتّأليف والتّرجمة والنّشر، بيروت، ص 309 .

4- المقرّي، روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، تحقيق، محمّد سالم، المعرفة الدّوليّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2011م، مقدمة المحقّق، ص 5 .

5- رابح خدوسي، الطاهر حسيني وآخرون، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريّين، منشورات، الحضارة، بئر توتة، 2012م، ج2، ص 611 .---- 6- خير الدّين الزّركلي، الأعلام، دار، العلم للملايّين، بيروت، ط 15، 2002م. ج1، ص 237 .

7- عمر رضا كحالة، المرجع نفسه، ج1،ص 248 .

8- عبد القادر بوباية وأمحمدبوشريط، مصادر ومراجع تاريخ المغرب الأوسط (الجزائر)، crasc، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعيّة والثّقافيّة، وهران، المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة، وحدة الرّغايّة، الجزائر، 2014م، ص 310 .

9- محمّد الحفناوي، مرجع سابق، ج1، ص ص 61- 62 .

10- محمّد المنوني، المصادر العربيّة لتاريخ المغرب، من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الحديث، منشورات، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، الرّباط، 1983/1494، ج1، ص 145.

11- عادل نويهض، مرجع سابق، ص 310؛ ينظر الزّركلي، المرجع نفسه، ج1، ص 237؛ عمر رضا كحالة، المرجع نفسه، ج1، ص 249 .---- 12- رابح خدوسي والطاهر حسيني، مرجع سابق، ج2، ص 612 .

13- عبد القادر بوباية وأمحمد بوشريط، مرجع سابق، ص311 .---- 14- المقرّي، أزهار الرّياض، مقدمة المحقّق، ج1، ص 5 .

15- خير الدّين الزّركلي، مرجع سابق، ج1، ص 237 .---- 16- المقرّي، روضة الآس، مقدمة المحقّق، ص7 .

17- عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، باعتناء، إحسان عباس، دار، الغرب الإسلامي، تونس، ط4، 1435هـ- 2013م، ج2، ص 574 .---- 18- محمّد الحفناوي، مرجع سابق، ج1، ص 58 .

19- خير الدّين الزّركلي، مرجع سابق، ج1، ص 237 .---- 20- المقرّي، أزهار الرّياض، مقدمة المحقّق، ج1، ص 5 .

21- المقرّي، روضة الآس، مقدمة المحقّق، ص 5 .---- 22- القادري، محمّد بن الطيب، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثّاني، تحقيق، محمّد حجي وأحمد التّوفيق، مطبوعات دار، المغرب للتّأليف والتّرجمة والنّشر، الرّباط، 1977/1397، ج1، ص 291 .---- 23- القادري، محمّد بن الطّيب، نشر المثاني، ج1، ص 292 .

24- تنظر ترجمته عند النّباهي، أبي الحسن بن عبد الله المالقي، تاريخ قضاة الأندلس، المسمّى "كتاب المرقبة العليا فيمن يستحقّ القضاء والفتيا"، تحقيق، لجنة إحياء التّراث العربي، دار، الآفاق الجديدة، بيروت، ص ص 169- 170؛ ابن خلدون عبد الرّحمن بن محمّد الحضرمي، الرّحلة، عارضها بأصولها وعلّق حواشيها، محمّد بن تاويت الطنجي، دار، الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2004م-1425هـ، صص 34- 35؛ ابن الخطيب، لسان الدّين، الإحاطة في أخبار غرناطة، حقّق نصّه ووضع مقدمته وحواشيه، محمّد عبد الله عنان، مكتبة، الخانجي، القاهرة، ط1، 1394هـ- 1974م، 191 وما يليها؛ وينظر عنه المقرّي، النّفح، ج2، ص ص 79- 80 .

25- ابن الأحمر، أبو الوليد، إسماعيل الأندلسي الغرناطي، أعلام المغرب والأندلس، وهو كتاب، نثير الجمان في شعر من نظمني وإيّاه .---- 26- عادل نويهض، مرجع سابق، ص 312؛ الزّمان، حقّقه وقدّم له محمّد رضوان الدّاية، مؤسّسة، الرّسالة، بيروت، ط2، 1407هـ- 1978م، ص70 .---- 27- محمّد الحفناوي، المرجع نفسه، ج1 ص58 .---- 28- الحفناوي، مرجع سابق، ج1ص48 .

29- المقرّي، أزهار الرّياض، مقدمة المحقّق، ج1 ص5 .---- 30- هذه الأبيات كانت موجّهة إلى عمّ المقرّي.

31- المقرّي، روضة الآس، مقدمة المحقّق، ص6 .---- 32- عادل نويهض، مرجع سابق، ص310 .---- 33- عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ج1 ص249 .---- 34- محمّد البشير ظافر الأزهري، اليواقيت الثّمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، مطبعة، الملاجئ العباسيّة التّابعة لجمعيّة العروة الوثقى، 1324هـ، ص 29 .

35- الحفناوي، مرجع سابق، ج1 ص48 .---- 36- المقرّي، روضة الآس، مقدمة المحقّق، ص 6 .

37- المقرّي، روضة الآس، مقدمة المحقّق، ص 6 .---- 38- عادل نويهض، مرجع سابق، ص 310 .

39- المقرّي، روضة الآس، مقدمة المحقّق، ص 7.---- 40- محمّد البشير ظافر الأزهري، اليواقيت الثّمينة، ص 30 .

41- محمّد البشير ظافر الأزهري، المصدر نفسه، ص 29 .---- 42- الحفناوي، مرجع سابق، ج1، ص 48 .

43- رابح خدوسي، مرجع سابق، ج2، ص 611؛ عادل نويهض، المرجع نفسه، ص 310؛ الزّركلي، مرجع سابق، ج1، ص 237؛ الكتاني، مرجع سابق، ج2، ص 575 .---- 44- المقرّي، أزهار الرّياض، ج1، ص 9 .---- 45- محمّد البشير ظافر الأزهري، المصدر نفسه، ص 29 .---- 46- عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ج1، ص 249؛ الزّركلي، مرجع سابق، ج1، ص 237 .

47- محمّد البشير ظافر الأزهري، المصدر نفسه، ص 29 .---- 48- الحفناوي، مرجع سابق، ج1، ص 48 .

49- عادل نويهض، ص 310؛ رابح خدوسي والطاهر حسيني، مرجع سابق، ج2، ص 612 .

50- المقرّي، روضة الآس، ص 86؛ وينظر في ترجمته، المنجور أحمد، الفهرس، تحقيق، محمّد حجّي، دار، المغرب للتّأليف والتّرجمة والنّشر، الرّباط، ص 51 وما يليها.

51- المقرّي، روضة الآس، ص ص 219- 220 . ----- 52- المقرّي، روضة الآس، ص ص 228- 229؛ تنظر ترجمته عند، محمّد بن محمّد مخلوف، شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكيّة، دار، الفكر، بيروت، د ت، ص 297 .

53- عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ج1، ص 249؛ عادل نويهض، مرجع سابق، ص 310 .---- 54- المقرّي، أحمد بن محمّد، روضة الآس، ص ص 194- 195.---- 55- المقرّي، روضة الآس، ص 195.---- 56- المقرّي، روضة الآس، ص 177.

57- رقمتُ، هي، من فعل "رقم"، بمعنى "كتب"، ونقول، "رقم الكتاب": أي، أعجمه، وبيّنه. أنظر، الفيروزآبادي، محمّد بن يعقوب، القاموس المحيط، راجعه واعتنى به، أنس محمّد الشّامي وزكريا جابر أحمد، دار، الحديث، القاهرة، 1429هـ- 2008م، ص 662 . ---- 58- لاتخلِ رضا، معجم متن اللّغة، دار، مكتبة الحياة، بيروت، 1380هـ- 1960م، ص 324 .

59- المقرّي، نفح الطّيب، ج1، ص 103 .

60- محمّد عبد الله عنان، تراجم إسلاميّة شرقيّة وأندلسيّة، مكتبة، الخانجي، القاهرة، ط2، 1390هـ- 1970م، ص 380 .

61- محمّد عبد الله عنان، تراجم إسلاميّة، ص 383- 384 .---- 62- محمّد البشير الأزهري، اليواقيت الثّمينة، ص 29 .

63- الزّركلي، مرجع سابق، ج1، ص 237 .---- 64- عادل نويهض، المعجم، ص 310 .

65- رابح خدوسي وآخرون، الموسوعة، ج2، ص 612 .---- 66- محمّد عبد الله عنان، تراجم إسلاميّة، ص 383 .

67- محمّد المنوني، المصادر العربيّة، ج1، ص 145.---- 68- عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ج1، ص 249 .
69- حاجي خليفة، كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، دار ،الفكر للطباعة للنّشر، بيروت، د ت، مج1، ص 72 .
70- الحفناوي، تعريف الخلف، ج1، ص 61 .---- 71- المقرّي، أزهار الرّياض، ص 18 .
72- المقرّي، روضة الآس، مقدمة المحقّق، صص7- 8 .---- 73- محمّد المنوني، مرجع سابق، ج1، ص 151 .
74- الزّركلي، مرجع سابق، ج1، ص 237 .---- 75- محمّد البشر الأزهري، اليواقيت الثّمينة، ص 29 .
76- عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ج1، ص 249 .---- 77- طبع الكتاب بالمطبعة الملكيّة بالرّباط في طبعته الثّانيّة 1403هـ-1983م؛ وينظر، عادل نويهض، مرجع سابق، ص 310 .---- 78- رابح خدوس، المعجم، ج2، ص 612 .
79- المقرّي، رحلة المقرّي إلى المغرب والمشرق، تحقيق، محمّد بن معمر، منشورات، مخبر مخطوطات الحضارة الإسلاميّة في شمال إفريقيا، جامعة، وهران، مكتبة، الرّشاد للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2004/1425، مقدمة المحقّق، ص 9 .
80- المقرّي، الرّحلة، مقدمة المحقّق، ص 9 .---- 81- الحفناوي، مرجع سابق، ج1، ص 61؛ محمّد البشير الأزهري، اليواقيت الثّمينة، ص 29؛ الزّركلي، مرجع سابق، ج1، ص 237 .
82- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، مرجع سابق، ج2، صص575- 576/محمّد البشير الأزهري، مرجع سابق، ص29/الزّركلي، مرجع سابق، ج1، ص 237 .---- 83- محمّد البشير الأزهري، مرجع سابق، ص29/عادل نويهض، مرجع سابق، ص310/عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ج1، ص 249؛ رابح خدوسي، الموسوعة، ج2، ص 612 .---- 84- عادل نويهض، المعجم، ص 310 .
85- إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذّيل على كشف الظّنون عن أسامي الكتب والفنون، دار ، الفكر، بيروت، 1402هـ-1982م، مج3، ص 67 .---- 86- عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، المرجع نفسه، ج2، ص 575 .
87- إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظّنون، دار، الفكر، بيروت، 1402هـ-1982م. مج5،ص 157.